

## صلوة الاستسقاء 7341 18

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم قال شيخنا حفظه الله ونور بصيرته في نظم الفية الفقهاء باب صلاة الاستسقاء وصلوة الاستسقاء في تشريعنا كالعديد في احكامها ومكاني - 00:00:15

هي سنة وصفاتها طبقاً بوصف ليس يختلفان ان اجابت ارض واقحطت السماء بذنبينا وقبائح العصيان طرجوها بدون تجمل لصلاتها متواضعين لخالق الاكوان متخشعين وتألبين لربهم متواضعين لمالك الغفران بشيوخهم وكبارهم وصغارهم - 00:00:39

ونسائهم ويجوز بالحيوان ولأهل ذمتنا الخروج بيومنا بمكان اخر لا بيوم ثاني فاذن فاذا انتهى صدع الامام بخطبة فيها الزواجر واتعاظ جناني. هذا ويختتمها بدعوة صادق بحضور قلب ليس بالوستان - 00:01:09

فاذا انتهوا قلبوها الرداء عليهم فيكون يسراهم على اليمان وتوجهوا جهة الصلاة بدعوة بالغية بالاخلاص للرحمي. قالوا ومأثور الدعاء مفضل لا يوزن به دعاء ثاني ويحسن ان يقفوا باول غياثهم ليصيّبهم منه ولو لثوانى - 00:01:34

واذا تكاثرت المياه وخيف منه اضرارها في النفس والحيوان يدعون خالقهم بصرف سحابة بصرف سحابة يدعون خالقهم بصرف سحابة لبطون اودية او الكثبان وعلى الضرب ومنتسب ومنتسب الاشجار حول المدائن لا على البنية - 00:02:01

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. هذا باب صلاة الاستسقاء. والاستسقاء هو طلب السقيا - 00:02:30

اي طلبوا انزال الغيث من الله عز وجل على البلاد والعباد. وذلك اذا تأخر نزوله عن ابداء زمانه وهذا الاستسقاء قد كان معروفاً في الامم الماضية. كما قال الله عز وجل واد - 00:02:52

موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عين والكلام على هذا الباب في جمل من المسائل المسألة الاولى المسألة الاولى ان قلت ما سبب هذه الصلاة؟ ان قلت ما سبب هذه الصلاة؟ فنقول سبب - 00:03:12

تأخر الامطار وغور المياه في الارض فان قلت وما البرهان على ذلك؟ فاقول البرهان على ذلك حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت شكي الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم قحوط المطر. الحديث عند ابي داود - 00:03:47

وذلك في الصحيحين من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي قال دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغينا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فاستسقى - 00:04:09

فمتنى ما اقحطت السماء وغارت المياه في الارض وخيف من الهالك وشدة العطش. واستأخر واستأخر المطر عن ابان زمان نزوله عادة فان فانه يشرع للناس ان يخرجوا الى البرية ليصلوا هذه الصلاة التي - 00:04:29

سماها العلماء بصلوة الاستسقاء المسألة الثانية ان قلت وهل للاستسقاء انواع ام هو نوع واحد الجواب لقد نص العلماء رحمهم الله تعالى على ان الاستسقاء جمل من الانواع النوع الاول وهو الذي يخصنا هنا - 00:04:49

الاستسقاء المقربون بصلوة لائمة الحنفية كما سيأتي بيانه بعد قليل ان شاء الله عز وجل - 00:05:15

النوع الثاني ان يستسقى خطيب الجمعة على المنبر. وهذا دليله ما في الصحيحين من حديث المذكور قبل قليل. لما قال له الاعرابي يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله - 00:05:39

يفيشنا وكان على المنبر قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا والنوع الثالث الدعاء المطلق. الدعاء المطلق فيما بين الانسان وبين نفسه. لا سيما في الاوقات التي يرجى - 00:05:59

فيها الاجابة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استسقى وهو جالس في المسجد فرفع يديه ودعا وهو حديث صحيح فهذه انواع الاستسقاء فاما النوعان الثاني والثالث فلا اعلم فيما خلافا بين اهل العلم رحمهم الله تعالى. واما النوع الاول - 00:06:18  
وهو الاستسقاء المقربون بالصلة فهذا فيه خلاف وهو محظ الكلام في المسألة الثالثة اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى في الاستسقاء المقربون بالصلة. فذهب الجمهور من الماء لكتبة الشافعية والحنابلة - 00:06:51

وجماهير اهل العلم من السلف والخلف الى القول بمشروعيته. وذلك لثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت شكي الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم قحوط المطر. فوعدهم يوما يخرجون فيه - 00:07:12

وامر بمنبره فوضع له بالمصلى فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد فانكم قد شكرتم جذب دياركم واستأخار المطر - 00:07:33

عن ابن زمانه عنكم. وقد امركم الله ان تدعوه ووعدهم ان يستجيب لكم. ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني - 00:07:55

القراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت قوة وبلاغا الى حين. ثم رفع يديه يدعوا فلم يزل حتى رؤي بياض ابطيه ثم توجه الى القبلة وقلب رداءه فلم يزل يدعوا وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس بوجهه ونزل فصل ركعتين. فانشأ الله - 00:08:15

صحابة فرعدت وبرقت حديث صحيح فهذا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قرن بين الاستسقاء وبين الصلة وروى وروى الخمسة وصححه الترمذى من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متخلشا - 00:08:35

متبعا متضروا متذلا فلم يزل في الدعاء والتضرع ثم صلى ركعتين ما يصلى في العيد لم يخطب خطبكم هذه. هذا دليل على انه جمع بين الدعاء والتضرع وبين وبين الصلة وبين الصلة - 00:08:59

والادلة في هذا كثيرة ولله الحمد. فان قلت ومن الذي خالف في ذلك من اهل العلم؟ فنقول لقد خالف في ذلك الائمة الحنفية رحمهم الله تعالى وهذا من عجائب مذهب الائمة الحنفية مع كثرة هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة الا ان الحنفية ابوا - 00:09:19

ان يقرروا بهذا النوع من انواع الاستسقاء وهو الدعاء المقربون بالصلة فقالوا انما يشرع الاستسقاء بالدعاء على المنبر او بالدعاء مفردا. فقلنا لهم ايها الائمة كرماء الفضلاء وما دليلكم على هذا؟ فقالوا دليلنا ان الاعرابي لما جاء يستسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم لم - 00:09:39

ينسى للنبي صلى الله عليه وسلم لهذا الاستسقاء صلاة تسمى صلاة الاستسقاء. وانما اقتصر على ان رفع يديه ودعا الله. فلو كان او يشرع معه صلاة يقال لها الاستسقاء لصلاها النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا من عجائب فهم الفقهاء - 00:10:06

فان ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم انما يعبر عن نوع واحد من انواع الاستسقاء ويبقى الانواع الاخرى اخرى مشروعة بالادلة الصحيحة الصريحة فلا جرم ان الحق الحقيق بالقبول في هذه المسألة وما ذهب اليه جمهور العلماء من مشروعية هذا النوع من - 00:10:25

الاستسقاء واما الائمة الحنفية فلا حق لهم رحمهم الله ان يرفضوا هذه الادلة الصحيحة الواضحة الدلالة ولكن ابى الله عز وجل الا ان يكون الكمال له واقوال العلماء يستدل لها لا بها. وكل يؤخذ من قوله ويترك الا ما ثبت به النص. فالواجب اخذه كله - 00:10:45

له فالحق ان شاء الله ثبوت هذا النوع من انواع الاستسقاء كما وردت به الادلة الصحيحة. المسألة الرابعة قاعدة قال الناظم انه يسن بصلوة الاستسقاء سنة صلاة العيد. فقال هي سنة وصفاتها اي - 00:11:13

وصفات صلاة الاستسقاء في مكانها وهبئتها وتکبیراتها بل وقراءتها ايضا. كصفاتها يعني كصفات كصفات صلاة العيد طبقا بوصف ليس يختلفان اي الا فيما ورد النص بالتفريق بينهما فيه فان قلت وما برهانك على هذه القاعدة؟ فاقول برهانك على ذلك حديث ابن

عباس المذكور انفا. قال فصلی رکعتین کما یصلی - 00:11:45

کما یصلی فی العید. فقوله کما هذه ما یقال لها الموصولة. الموصولة ماء الموصولة والمترقر عند الاصوليين ان الاسماء الموصولة تفید العموم. تفید العموم فجمیع ما یحکم علیه فی صلاة العید یحکم به فی صلاة الاستسقاء طبقا بوصف لیس یختلفان الا فی - 00:12:15

ما ورد النص بالتفريق بينهما فیه. فاذا اشکل علینا شيء من صفة صلاة الاستسقاء فاننا نراجع صفة صلاة العید صفة صلاة العید. فان  
قلت وكیف تقيیس صلاة الاستسقاء على صلاة العید مع انك تقرر لنا - 00:12:46

بانه لا قیاس فی العبادات. فنقول نحن لم نقص بارک الله فیك. وانما الصحابی قال کما یصلی فی العید. فهذا لیس من باب القياس بل  
من باب اثبات العبادة بالنص العام. فلا اشکال فی هذا - 00:13:06

المسئلة التي بعدها ان قلت وما المشروع فعله قبل الخروج لصلاۃ الاستسقاء ما المشروع فعله قبل الخروج لصلاۃ الاستسقاء؟ فنقول  
یشرع للناس قبل ان یخرجو لصلاۃ الاستسقاء ان یفعلو جملة من الامور. الامر الاول ان یأمرهم امام المسلمين والعلماء بالتبویة  
الصادقة النصوح - 00:13:26

المستجمعة لشروطها لان من اعظم ما یعاقب الناس به فی تأخیر الامطار ونزو لها انما هو بسبب بما اكتسبته ایدیهم. وكما قال العلماء  
فی قواعدھم ما نزل بلاء الا بذنب وما رفع - 00:14:01

الا بتبویة الامر الثاني ان یأمرهم الامام والعلماء بالخروج من المظالم ورد الحقوق الى اهلها والامانات الى اصحابها وان یبرأوا من  
حقوق المخلوقین فان ظلم الناس والاعتداء علیهم ومنع حقوقهم من اعظم ما یمنع القطر من السماء. كما قال النبي صلی الله علیه  
وسلم فی الحديث - 00:14:21

خمس يا معاشر الانصار اعوذ بالله من ان تدركوهن. وذکر منها ولم امنع قوم زکاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء. ومنعوا الزکاة هذا  
فیه ظلم وعدوان على الفقراء فی بخس حقوقهم - 00:14:52

فیجب على ولی امر المسلمين وعامة العلماء قبل خروج الاستسقاء او فی ليلة الخروج الى الاستسقاء ان یأمروا الناس بالخروج من  
المظالم ورد الحقوق الى اصحابها ومنها كذلك کثرة الاستغفار. فان الاستغفار یأخذ بمجادیح السماء - 00:15:12

ويفتح ابواب السماء بالماء المنهمر باذنه عز وجل. كما قال الله عز وجل فقلت استغفروا ربکم انه كان غفارا یرسل السماء علیکم  
مدرارا ومنها كذلك تجديد الایمان والتقوی. تجديد الایمان والتقوی - 00:15:38

لان الله عز وجل یقول ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء والارض والبرکات من السماء هي الغیث.  
والبرکات من الارض هو النبات. الزرع ولكن کذبوا - 00:16:03

فاخذنامهم بما كانوا یکسبون ومن المسائل ايضا فی هذا الباب. قد یقول لنا قائل لماذا انتم ایها العلماء تتكلمون اذا عفوا لماذا انتم ایها  
العلماء اذا تكلتم عن تأخیر نزول الامطار تربطونها مباشرة بالذنوب والمعاصی مع اننا نجد بلاد الكفر - 00:16:23  
على ما فيها من الكفر والزنا وشرب الخمور والتقطم في الذنوب والمعاصی. لا تزال الامطار تنزل علیهم لیلا ونهارا والانهار عندهم  
جاریة والروضات خضراء والارض غناء الجواب نقول اعلم رحمة الله تعالى اولا ان عطاء الله عز وجل ینقسم الى قسمین -  
00:16:59

الى عطاء ربوبية والى عطاء الوهیة فعطاء الربوبیة یستوی فیه الكافر والمؤمن بل قد یفتح الله من ابواب الدنيا علی الكافر ما لا  
یفتحه علی عباده المؤمنین. وذلك من باب قوله عز وجل فلما نسوا فلما - 00:17:32

نسوا ما ذکروا به ففتحنا علیهم ابواب كل شيء. وهذا من استدرج الله عز وجل للعبد ان یمسک عنه المؤاخذة بذنوبه لینسیه ذنبه. فان  
تلك المصائب التي یجريها الله علی عباده هي بمثابة - 00:17:59

ایقاظ لقلوبهم وردهم الى الله عز وجل. واما العبد واما الكافر فان الله عز وجل قد یمسک عنہ ذنوبه فلا یصیبھ شيء في هذه الدنيا  
ویعطیه ما یستدرجھ به. فهذا عطاء استدرج وليس عطاء رحمة. ولذلك یقول الله عز وجل في حق الكفار - 00:18:19

ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات. بل لا يشعرون فلا تظنين ان هذا العطاء من الامطار والروضات

الخضراء وجمال الطبيعة عند هؤلاء الكفار انه عطاء رضا - 00:18:45

عطاء رحمة بل هو عطاء ربوبية وعطاء الربوبية اذا انفرد عن الالوهية فهو عطاء استدراج. عطاء استدراج ولذلك عندهم الصحة وعندهم الانهار وعندهم الامطار والسحاب وعندهم الروضات وعندهم ما عندهم من نعم الله عز وجل مما نجده في بلاد المسلمين قد يكاد منعدما او قليلا - 00:19:05

لا يظنين الانسان ان الله عز وجل انما فتح عليهم ليرحمهم او لانه راض عن افعالهم وانما فتح الله عليهم الدنيا باباً باباً الدنيا من باب الاستدراج. كما قال الله عز وجل سنسنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وفي الصحيح يقول النبي صلى - 00:19:37

صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع. تفيؤها الريح. تصرعها تارة وتعدلها تارة. واما الكافر فمثلك كمثل الارزة. اصلها ثابت حتى يكون انجعافها مرة واحدة. يعني بمعنى انه لا اعتدال بعدها. واما المؤمن في مجري القدر فيمرظ تارة ويصح تارة - 00:20:01

يفتقرب تارة ويغتنى تارة يحتاج تارة ولا يحتاج تصيبه المصائب تارة ويفرج الله عنه مصيبته تارة كل هذا من باب رحمته والتکفير عنه وتذکیر قلبه بما فعلته وجننته يداه من الذنوب والمعاصي. حتى يكون ذلك - 00:20:35

داعيا لنفسه وقلبه بالمبادرة للمبادرة بالتوبه والخروج من هذا من هذه المظالم فاذا عطاء الربوبية لا يقتضي الرحمة ولا يقتضي المغفرة ولا يقتضي الرضا. بل انه ان افرد عن عطاء الالوهية فهو عطاء استدراج. فهو عطاء استدراج - 00:20:55

واما المؤمنون اذا اعطتهم الله عز وجل الغيث وابت لهم الزرع وادر لهم الضرع وضاعف عليهم الخيرات فليس هو عطاء ربوبية فقط بل هو عطاء الوهية وعطاء الالوهية يختلف عن عطاء الربوبية بانه عطاء رضا وعطاء - 00:21:27

غفر وعطاء ورحمة هذا هو العطاء الذي تفرح به قلوب المؤمنين. ولذلك اذا رأيت انك مقيم على شيء من معاصي الله لا تزال نعم الله عليك تترى فعليك ان تحذر فانه استدراج. لكن اذا كان الانسان يفعل شيئاً من - 00:21:47

من الذنوب ثم تصيبه هذه المصائب فلا يزال داخلاً تحت مقتضى رحمة الله عز وجل حتى يتذكر قلبه ويكون ادعى لتوبيه وكم من انسان لم يعرف الله الا في وقت الشدائـد. الا في وقت الشدائـد. فاذا لا تغتروا يا معاشر المسلمين - 00:22:13

بما عند هؤلاء الكفار من العطاء؟ او تزید ان يعطيك الله مثل عطائهم هذا؟ الجواب لا نعوذ بالله من من عطاء الاستدراج. ونسأله عز وجل الا يعطينا الا عطاء الوهية وعطاء رضا ورحمة. ومن المسائل ايضاً في - 00:22:36

هذا الباب ان سأـلت وقلـت اين تسـن اقامـتها؟ اين تسـن اقامـتها نـقول تسـن اقامـتها في مـوضع ما تـقام فيـه صـلاة العـيد. اي انه يـسن اقامـتها فيـ المـكان الـذي يـصلـي فيـه يـصلـي فيـه تـصلـي فيـه العـيد - 00:22:53

اي فيـ الصـحراء. لـقول اـبن عـباس فـصلـي كـما يـصلـي فيـ العـيد وـلـان هـذا اـدعـى لـرحـمة الله عـز وـجل اـذا خـرج النـاس مـن بـيوـتهم إـلـى الـبرـية يـطـلـبون رـحـمة الله وـيـسـتـغـفـرـونـه وـيـدـعـونـه وـيـنـطـرـحـونـعـنـدـعـتـبـةـبـاـبـهـمـ - 00:23:22

عـز وـجل وـيـتـضـرـعـونـإـلـيـهـ فـهـذـاـ اـدعـىـ اـدعـىـ بـقـبـولـ دـعـائـهـ فـانـ قـلـتـ اوـلـاـ نـصـلـيـهاـ فيـ المسـجـدـ؟ فـنـقـولـ الـاـصـلـ انـ لاـ تـصـلـيـ صـلاـةـ عـز وـجلـ وـيـتـضـرـعـونـإـلـيـهـ فـهـذـاـ اـدعـىـ اـدعـىـ بـقـبـولـ دـعـائـهـ فـانـ قـلـتـ اوـلـاـ نـصـلـيـهاـ فيـ المسـجـدـ؟ فـنـقـولـ الـاـصـلـ انـ لاـ تـصـلـيـ صـلاـةـ الـاـسـتـسـقـاءـ فيـ المسـجـدـ الاـ فيـ وقتـ الحاجـاتـ اوـ الـضـرـورـاتـ - 00:23:46

فـاـذـاـ حـلـ عـلـىـ النـاسـ شـيـءـ مـنـ الضـرـورـاتـ كـشـدـةـ بـرـدـ اوـ كـثـرـةـ مـطـرـ اوـ نـحوـ اوـ خـوفـ حلـ فيـ الـبـلـدـ فـلـاـ بـأـسـ انـ يـصـلـوـهاـ فيـ جـامـعـ منـ جـوـامـعـ الـبـلـدـ. وـاـمـاـ مـعـ دـمـ الحاجـةـ فـانـ الـاـصـلـ انـ تـصـلـيـ - 00:24:06

الـاـسـتـسـقـاءـ فيـ الصـحرـاءـ وـمـنـ المسـائـلـ اـيـضاـ انـ قـلـتـ هـلـ لـلـخـرـوجـ لـصـلـاتـهاـ يـوـمـ مـخـصـوصـ فـاـقـولـ ليسـ هـنـاكـ يـوـمـ مـخـصـوصـ فيـهـ الخـرـوجـ إـلـيـهـ بـلـ هـذـاـ اـمـرـ مـتـرـوـكـ لـاجـتـهـادـ الـاـمـامـ عـلـىـ ماـ يـرـاهـ الـاـصـلـ لـلـنـاسـ. فـانـ قـلـتـ وـكـيـفـ - 00:24:26

اـوـ نـقـولـ فـانـ قـلـتـ وـمـاـ بـرـهـانـ رـدـ الـاـمـرـ إـلـىـ اـجـتـهـادـ الـاـمـامـ؟ فـنـقـولـ الـاـمـرـ الدـلـلـ عـلـىـ ذـلـكـ قـوـلـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ قـالـتـ فـوـعـدـهـ يـوـمـ يـخـرـجـونـ فـيـهـ. وـهـوـ اـمـامـ الـمـسـلـمـينـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. فـحـيـنـئـذـ يـرـدـ اـمـرـ تـحـدـيدـ - 00:24:59

صلوة الاستسقاء الى الى الامام. والمتفق عن العلماء ان تصرف الانتمة على الرعية منوط بالمصلحة فيننظرون الاصلاح. ولا يلزم ان تكون في يوم الاثنين ولا في يوم الخميس ولا الاربعاء ولا الثالثاء ولا غيرها - 00:25:19

وانما اذا حدد ولی الامر يوما فالناس يخرجون فيما في اليوم الذي حدد هو ومن المسائل ان قلت هلا بد في اقامتها من اذن الامام ان قلت هل لابد في اقامتها من اذن الامام - 00:25:39

فاقول فيه خلاف بين اهل العلم. والاصح ان شاء الله ان الاستسقاء المقربون بالصلة لا يقام الا باذن الامام. واما غيره من انواع الاستسقاء فلكل انسان ان يدعوا بالغيب ولو - 00:26:02

لم يستأذن الامام فلخطيب الجمعة ان يدعوا على المنبر بالاستسقاء بالاستئذان. والانسان له ان يدعوا في المسجد او في سجود او في ثلث الليل الاخر بلا استئذان واما الاستسقاء المقربون بخروج الناس. لصلاة للصحراء في الصحراء فهذا لابد فيه من اذن الامام - 00:26:22

فان قلت وما برهان هذا؟ فاقول برهانه ان الناس لما قحطوا على عهد النبي صلی الله عليه وسلم جاءوا الى النبي صلی الله عليه وسلم يشكرون له ذلك فوعدهم يوما يخرجون فيه. ولم يبادر كل واحد منهم بالاستسقاء هكذا كيما اتفق بل رجعوا - 00:26:47 وردوا هذا الامر الى امام المسلمين في زمانه وهو النبي صلی الله عليه وسلم. ولان هذا لامر وابعد عن التخطيط. وابعد عن التخطيط حتى لا تخرج طائفة اليوم فيصلون ويدعون. ثم طائفة اخرى - 00:27:07

غدا فيخرجون ويصلون وطائفة اخرى لا يناسبهم الا بعد غد فيخرجون يصلون فيصبح الامر فوضى فيصبح الامر فوضى والامور التي تتعلق بالعامة لابد فيها من مراجعة ولی امر المسلمين. الامر المتعلقة بالمصالحة العامة لابد ان - 00:27:27 راجع فيها ولی امر المسلمين لا سيما اذا كانت تفتقر الى شيء من النظر والاجتهاد وهذا يجرنا الى مسألة خفيفة كثرة الكلام عنها في هذا الزمان وهي مسألة الوقوف بعرفة ومتى يكون وكثرة لغط الناس فيه - 00:27:53

قول العذر ذي الحجة ومتى كان وكثرة لغط الناس فيه. وكذلك دخول رمضان وخروجه هل رؤيا الهلال او لم يرى وكثرة لغط الناس فيه فمثل هذه المسائل التي تتعلق بها مصالح الامة العامة ينبغي عند وجود الخلاف فيها ان نرد الامر الى من؟ الى ولاة - 00:28:15 في الامر قال الله عز وجل اذا نزل اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول اي ولی الامر والذى والى والى اولی الامر منهم لعلمه الذين يستبطونهم. فلا ينبغي ان يصدر كل واحد في - 00:28:35

مثل هذه النوازل رأيهم. ويرى ان اجتهاده ونظره هو الذي ينبغي للامة ان تعمل به. فان هذا يزيد في الشقاق. ويتوسيع دائرة كالخصوصية ويظهر النزاع وهذا امر لا ينبغي. فكل مسألة تتعلق بها مصالح المسلمين فلا بد فيها من مراجعة ولاة الامر من - 00:28:55 من الامرا والعلماء ورد الامر اليهم ويكون الناس فيها ايش؟ تبعا لولاة امرهم. حتى وان خالف اجتهادك فان من الحكمة الدعوية الشرعية ان يترك الانسان اجتهاده الخاص من باب جمع من باب جمع الكلمة ووحدة الصف في الاسلام - 00:29:18

ولا يفقه هذا الكلام المتخمسون الطائسون من طلبة العلم الذين يريدون ان يثبتوا وجودهم العلمي بين اقرانهم وفي بلادهم. فتراءهم ينتصرون لارائهم ولو خالفت رأي الجمهور واجب الشقاق وكثرة الخصوم - 00:29:38 يجوز فعل صلاة الاستسقاء في اوقات النهي - 00:29:58

وهل يجوز فعل صلاة الاستسقاء في اوقات النهي الجواب لا يجوز لنا ان نصلی الاستسقاء في شيء من اوقات النهي المعروفة التي هي ثلاثة بالاجمال وخمسة بالتفصيل. فلا يجوز ان نوقع صلاة الاستسقاء فيما بعد صلاة - 00:30:22

فاجري الى طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح. ولا يجوز لنا ان نوقع صلاة الاستسقاء اذا قام قائم الظهيرة قبل زوال الشمس. حتى تزول ولا يجوز لنا ان نوقع صلاة الاستسقاء بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وتن تمام غروب قرصها. هذه اوقات لا - 00:30:49 يجوز لنا ان نوقع فيها صلاة الاستسقاء فان اورد عليكم انسان اشكالا وقال اولم تقرروا يا معاشر الفقهاء ان ما كان من الصلوات له سبب يجوز ايقاعه في يجوز ايقاعه في اوقات النهي فانكم تقررون دائمًا بأنه لا تطوع في وقت النهي الا ما له سبب - 00:31:09

وصلة الاستسقاء اولى ليست من ذوات الاسباب؟ الجواب بلى وسببها جذب الارض وغوران المياه وتأخير الامطار فيما انها من الصلوات ذوات الاسباب فلماذا منعتم ايقاعها في اوقات النهي الجواب اعلم رحمنا الله واياك ان الصلوات المعلقة باسباب معينة - [00:31:38](#) لا تخلو من حالتين. اما ان تكون اسبابها مضيقة واما ان تكون اسبابها موسعة فالذى يدخل معنا في قاعدة الا ما له سبب انما هي الصلوات التي تعتبر اسبابها مضيقه بمعنى ان لها - [00:32:11](#)

مؤقتا ضيقا متى ما فاتت الصلاة كدخول المسجد فان التحية يبدأ وقتها من الدخول الى القعود. اذا سببها مضيق انتم معى ولا [00:32:35](#) لا؟ متى ما دخلت الى ان تقع هذا هو وقت تحية المسجد -

وكصلاة الاستخارة في الامر الذي سيفوتلك لو لم تستخر في هذا الوقت. فان وقته في هذه الحالة صبروا مضيقا لكن ان كنت ستحج بعد اسبوع. فيشرع لك الاستخارة ولو قبل اسبوع. لكن وقت الصلاة في هذه الحالة - [00:33:00](#)

اذا علم هذا فليعلم ان صلاة الاستسقاء وان كان لها سبب الا ان سببها ها موسع وحيث كان موسعا فلا يجوز لنا ان نفعلها في وقت [00:33:24](#) النهي اذ انها لو -

فاتت في وقت النهي لم يفت سببها. لا يزال سببها باقيا فسببها موجود قبل وقت النهي موجود في اثناء وقت النهي وسيستمر الى ما بعد وقت النهي فليس هناك داع لفعلها في وقت النهي لان سببها ليس مضيقا يفوت اذا لم تفعل الان. لعلكم فهمتم - [00:33:48](#) من فهم هذا؟ اعد بفواته جميل جميل احسنت هذا هو هذا هو الجواب الصحيح المليح. ومن المسائل ايضا ان قلت اي الاوقات في اليوم تفعل فيه صلاة الاستسقاء. اي اوقات اليوم تفعل فيه صلاة الاستسقاء؟ الجواب جميع اوقات - [00:34:15](#)

في اليوم اوقات صالحة لفعل صلاة الاستسقاء الا في اوقات النهي كما ذكرت لكم. فلو ارادوا ان يصلوها بعد صلاة المغرب فلهم ذلك. لانها صلاة مبنية على دعاء الله وابواب الله عز وجل مفتوحة. ليلا ونهارا. ان - [00:35:00](#)

ان يصلوها في ثلث الليل الاخر فلهم ذلك. ولكن افضل الاوقات توقع فيه صلاة الاستسقاء هي بعد طلوع الشمس وارتفاعها رمح لانه [00:35:20](#) الوقت الذي اوقعها فيه النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. والا فعامة اهل العلم في -  
الا ما ندر يقولون بان وقت صلاة الاستسقاء موسع في سائر اجزاء اليوم الا في اوقات النهي خاصة ولذلك قالوا ان لوقتها حكمين. الحكم الاول افضلية وهي ان ان يوقعها ان يوقعها الناس بعد خروج الشمس طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح. لحديث عائشة [00:35:40](#) قالت فخرج رسول الله -

صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر والحكم الثاني الجواز وهي ان تفعل في اي وقت من اوقات اليوم الا في اوقات النهي ومن المسائل ايضا بحث المصنف عندكم مسألة وهي هل يجوز لنا ان نسمح لاهل الذمة بالخروج - [00:36:12](#) اهل الذمة من اليهود والنصارى او اصناف الكفارة في من بيننا وبينهم ذمة وعهد وامان في بلاد هل نسمح لهم ان يخرجوا لصلاة [00:36:41](#) الاستسقاء؟ الجواب في ذلك خلاف بين اهل العلم والقول الصحيح اننا نسمح لهم بشرطين -

بشرطين الشرط الاول ان يكونوا في مكان اخر في معزل عن مصلى المسلمين لماذا؟ لانهم بکفرهم مستحقون للعقوبة والعذاب. فيخشى ان ينزل على احدهم عذاب من الله وهو بين ظهرانينا. فيكون بعيدا فيكونون - [00:37:01](#)

الشرط الثاني الا يخرجوا في يوم المسلمين. بل يخرجون في يوم المسلمين لكن في مكان اخر. ولذلك قال الناظم [00:37:26](#) ولاهل ذمتنا الخروج ولكن اشترط شرطين قال بيومنا اي لا يخص -

اي لا يخص خروجهم يوم اخر. غير اليوم الذي يخرج فيه المسلمين. والشرط الثاني قوله بمكان اخر. بمكان اخر وقد عللت لكم لماذا [00:37:48](#) يكونون في مكان اخر؟ لكن لماذا نشترط ان يكون في نفس اليوم؟ قالوا من باب سد -

تأخر الامطار الى يوم خروجهم. فيكون في ذلك فتنة لضعف الاعيال واصحاب القلوب المريضة سيما في زماننا هذا من الليبراليين [00:38:18](#) والعلمانيين. الذين تشم من كتاباتهم بل لم تعد المسألة مسألة -

بل من الواضح في كتاباتهم تفضيل اهل الكفر على اهل الاسلام. فلو ان المسلمين خرجوا في يوم الثلاثاء ودعوا واستسقوا فلم يقدر [00:38:38](#) الله عز وجل نزول هذا المطر في هذا اليوم. ثم يوم الاربعاء خرج اهل الذمة فاذا استحابوا قد جاء الى -

ونزل الغيث اولا يكون في ذلك فتنة للناس؟ وسد الذرائع التي تفسد دين الناس مطلب شرعي فاذا نسد الذريعة فنجعل خروجهم في يومنا. ونسد ذريعة نزول العذاب علينا فنجعلهم في مكان اخر - [00:39:00](#)

اذا مبدأ اشتراط هذين الشرطين كله سد الذرائع معي انت ماذ قلت انك سرحت لا انا اجب على سؤالي اولا يشترط فيه ما هما جميل العلة من تغيير المكان ويخشى ان ينزل - [00:39:20](#)

العذاب نعم طيب اتحاد اليوم لا يكون في ذلك فتنة احسن طيب اذا اذا مبدأ اشتراط هذين الشرطين يرجع الى قاعدة اصولية تقول سدوا الذرائع سد الذرائع ومن المسائل ايضا - [00:39:51](#)

لو سألنا سائل وقال هل يجوز الخروج بالبهائم والحيوانات فتكون حول مصلى الاستسقاء؟ الجواب نعم ولا بأس ولا حرج في ذلك. اولى ليست لها نفسها؟ اولى ليست لها نفس تحتاج الى المطر - [00:40:23](#)

طيب؟ بل ان حاجة البهيمة الى نزول الغيث والامطار اشد من حاجة بني ادم. فان قلت ولماذا؟ اقول ان بني ادم اذا تأخرت الامطار فله حيلة ومندوحة ان يبحث عن سبب اخر للمياه في حفر حفرة في حفر - [00:40:43](#)

او يستعطي او يسافر لبلده ماء لكن البهيمة اذا حجب عنها الماء والمطر هل لها في ان تحفر بثرا او غير ذلك؟ الجواب لا. ستموت من الظماً بل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وما منعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولو لا البهائم لم يمطروا - [00:41:03](#)

وان البهائم لترفع رؤوسها كما في الاثر الى السماء تلعن عصاة بني ادم تقول منعوا القطر بشئوم في معصية بني ادم وروى الامام الحاكم في مستدركه بسند فيه مقال وضعف. من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله - [00:41:31](#)

الله عليه وسلم خرج سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام يستسلم. عليهما الصلاة والسلام يستسلم. فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء. وقد علمه الله منطق النمل. تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى - [00:41:54](#)

عن سقياكم فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. فانزل الله عز وجل عليهم الامطار فالبهائم لها نفس تحتاج الى الماء. وكما قلناه في اهل الذمة مع انهم كفار الا انهم - [00:42:14](#)

الا ان لهم نفس تحتاج الى الماء وتضطر اليه بل ان الله عز وجل يجيب دعاء المضطر ولو كان كافرا. فاذا اضطر اهل الذمة الى الماء ورفعوا ايديهم فلا تستبعد ان يستجيب الله عز وجل له. لانه يقال في دعاء الاضطرار ما لا يقال في دعاء الاختيار. ما - [00:42:31](#)

يقال في دعاء الاختيار. فالله عز وجل يوسع دائرة الاستجابة في ادعية ادعية ايش؟ الاضطرار. ولذلك ذلك الكافر اذا ظلم وقهر ودعا استجابة الله عز وجل له. لانه مظلوم. ودعاء المظلوم دعاء اضطرار وقهر لا دعاء اختيار - [00:42:56](#)

فلا تستبعد ان يستجيب الله عز وجل لكافر دعا بسبب ما وقع فيه من ايش؟ من الضرورة فيستجيب الله عز وجل له قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف ويكشف - [00:43:16](#)

سوء ومن المسائل ايضا عفوا ولذلك قال الناظم ويجوز بالحيوان يعني يجوز لنا ان نخرج بهائمنا لتكون حول مصلى العيد عفوا حول مصلى صلاة الاستسقاء. لعل الله عز وجل اذا لم يرحم بني ادم لشئوم ما ارتكبوا - [00:43:42](#)

فيرحم تلك البهائم التي لا ذنب لها ومن المسائل ايضا ما نص عليه الناظم بقوله بشيوخهم وكبارهم وصغارهم ونسائهم لا سيما اهل الصلاح والدين منهم. فيستحب الا يتأخر احد من اهل البلد لا ذكورا ولا انانا ولا صغارا ولا كبارا - [00:44:04](#)

عن الخروج لصلاة الاستسقاء. واننا نشكوا الى الله عز وجل في صلوات الاستسقاء في زماننا هذا. لانها تكون احيانا في ايام الدراسة فيجدها الناس فرصة اطالة زمن النوم قليلا عن الحصة الاولى - [00:44:31](#)

فلا ينبغي ان يتخلق عنها القادرون فيخرج الانسان بزوجه واهل بيته صغارا وكبارا وذكورا واناثا ولا سيما اهل الصلاح والعلم. فان القاعدة تقول كلما كان العبد من الله اقرب كلما كانت اجابة الله له ارجب. يعني - [00:44:52](#)

احرى ان يستجيب الله عز وجل دعاءه. ولذلك شرع الله عز وجل شرع الله لنا في عقيدتنا التوسل بدعاء الرجل الصالح فيوصي العلماء وطلبة العلم والصالحين والعباد ان يخرجوا ويشهدوا مع المسلمين صلاة الاستسقاء والا يتخلق احد - [00:45:16](#)

منهم انتهى الوقت طيب ومن المسائل ايضا مما قرره اهل السنة والجماعة في هذا الصدد انه يجوز للانسان ان يتوسل بدعاء الرجل

اي الحاضر القادر الصالح فيجوز لنا في حال الخروج للاستسقاء اذا خطب الامام ودعا ان ينادي اصلاح من يوجد - [00:45:41](#)  
وفي البلد ومن ترجى اجابته. ويقال قم يا فلان لدعوه ونحن نؤمن بخلفك. فيقوم ويدعوه. فان قلت وما برهانك على هذا الجواز اقول

البرهان على ذلك ما في صحيح الامام البخاري رحمة الله تعالى من حديث انس بن مالك - [00:46:17](#)  
رضي الله عنه قال كانوا اذا قوحتوا في المدينة على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقوا بالعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه فكان عمر يقول اللهم انا كنا نستسقي اليك بنبيك - [00:46:37](#)

اي نطلب الدعاء منه. وانا نتوسل اليك بعم نبينا. فيقوم العباس فيدعوه فينزل الله وعز وجل المطر واعظم من العباس استسقاء الناس  
بمن؟ بالنبي صلى الله عليه وسلم في قصة ذلك الاعرابي هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله - [00:46:57](#)  
يغيثنا فرفع يديه ودعا فاستجاب الله عز وجل دعاؤه. وقد استسقوا يزيد ابن الاسود في عهد معاوية رضي الله تعالى عنه وارضاه  
فقام يزيد نعم فقام يزيد ابن الاسود ودعا فاستجاب الله عز وجل دعاءه - [00:47:19](#)

فان قلت اولا يخشى عليه في هذه الحالة من الرياء؟ فنقول انه بصلاحه سيسندفع عن نفسه هذا الوارد باذن الله لان كون الانسان  
يختاطر في هذا الموقف بالوقوف والدعاء كشفا للمفسدة العامة عن اخوانه المسلمين فان هذا موقف يستحق - [00:47:37](#)  
يستحقوا المخاطرة والمجاهدة والمدافعة فاذا طرأ عليه وارد من الواردات الشيطانية وكان حبيس نفسه وجاهده ولم يسترسل معه  
فلا يضره ذلك ان شاء الله عز وجل فهي مفسدة صغرى يستدفع الانسان بها مفسدة كبرى. وفي الغالب ان الصالح - [00:47:57](#)

باذن الله لن يصل الى درجة الصلاح التي تجعل الناس يستسقون به اي بدعائه. الا وهو قادر على ان يستدفع هذه الامور والواردات  
عن قلبه وعقله ان شاء الله ولكن العلماء اشترطوا شروطا في من يستسقى فيه. اولا ان يكون حيا. وبناء على اشتراط هذا الشرط فلا  
يجوز الاستسقاء - [00:48:22](#)

باحد من الاموات ولا دعاؤهم ولا الاستغاثة بهم من دون الله عز وجل لان هذا من الشرك الاكبر المخرج لصاحبها من دائرة الاسلام  
بالكلية الشرط الثاني ان يكون حاضرا اي واقفا امامهم عندهم فيما بين ظهرياتهم وبناء على اشتراط هذا الشرط فلا يجوز - [00:48:49](#)

ان يستسقى برجل غائب فيما بيننا وبينه بلاد ومسافات شاسعة لان هذا من دعاء الغائبين والاستغاثة بهم وهذا لا يكون غالبا الا اذا  
اعتقدت ان في هذا المدعو مع غيابه وبعد - [00:49:11](#)

عنك خصيصة من خصائص الربوبية. ان له تصرف من ان له تصرف خفيا في هذا الكون الشرط الثالث ان يكون قادرا وضد القادر  
العجز. والشرط الرابع ان يكون صالحا وضد الصالح الفاسق. وفي العادة ان الناس - [00:49:28](#)  
ثلاث ها لا يطلبون في مثل هذه المواقف شيئا من هؤلاء الفساق لكتنا نخشى من ماذا؟ من هو فاسق ويظهر بمظهر الصالحين ولكن  
كما تقرر عند العلماء ان لنا الظاهر والله يتولى السرائر - [00:49:47](#)

اخر ما اريد التنبيه عليه في نفس هذه المسألة. هو ان اهل السنة رحمهم الله قسموا التوسل بالصالحين الى ثلاثة اقسام الى التوسل  
الى الله عز وجل بذواتهم وجاههم وهذا توسل بعدى لا يجوز - [00:50:17](#)  
القسم الثاني ان يتولى الى الله عز وجل بدعاء الصالحين ان يطلبوا بطلب من الصالحين. بمعنى ان يقول اشفعوا لي عند الله وهذا  
من الشرك الاكبر لان من دعا غير الله في الامر الذي لا يقدر عليه الا الله فقد خلع ربقة الاسلام من عنق - [00:50:44](#)  
ايه بالكلية وهذا وان سماه اصحابه توسل الا ان حقيقته ومضمونه شرك اكبر. فان ما لا يقدر عليه الا الله لا يطلب فيه الا الله. ما لا  
يقدر عليه الا الله لا يطلب فيه الا الله - [00:51:13](#)

وبقينا في التوسل الجائز وهو ان يطلب منهم دعاء الله في الامر الذي يحتاجه الناس ان يطلب منهم دعاء الله في الامر الذي يحتاجه  
الناس. فنحن لا نطلب حاجتنا وغيثنا منهم. ولكن نجعلهم واسطة فيما بيننا - [00:51:35](#)

وبين الله في مثل هذا الموقف فقط. لانهم صلحاء. وكلما كان العبد من الله اقرب كانت اجابة الله له احرى وارحب وقد ثبت ذلك

بالدليل انك تجعله واسطة فيما بينك وبين الله عز وجل - 00:51:53

في ان يدعوك كأن تكون مريضا فتذهب الى احد الصالحين وتقول ادعوا الله ان يشفيني او تقطح السماء ونذهب الى رجل صالح ونقول ادعوا لنا بالغيث في ثلث الليل الاخر. ولذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اويسا القرني ماذا قال - 00:52:13

فمن لقيه فليطلب منه ان يستغفر له هل نحن نطلب من اويس ان يغفر لنا؟ الجواب لا. مغفرة الذنوب لا يقدر عليها الا الله. لكن نجعله واسطة فيما بيننا وبين الله في الاستغفار - 00:52:35

لنا. فاذا الصوفية يجعلون طلب المسائل من الاموات والاستغاثة الاموات وصرف الدعاء في الامر الذي لا يقدر عليه الا الله. الى الاموات يسمونه توسلا. وهذا تسمية من زخارف القول والا فهي فهو من الشرك الاكبر المخرج عن الملة بالكلية. كما قال الله عز وجل ومن اضل من يدعوا من دون - 00:52:52

الهي من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. قال الله عز وجل والذين تدعون من دونه ما من قطمير ان تدعوههم لا يسمعوا دعاءكم. ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم. ولا ينبئك مثل خبير - 00:53:25

وقال الله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله. قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له. فاذا التوسل الى الله بذواتهم بدعى - 00:53:45

وطلب الدعاء منهم بانفسهم شركي واما جعلهم واسطة فيما بيننا وبين الله ها فهذا لا بأس به ولكن بشرط. بشرط ان نعتقد انهم مجرد اسباب وان الله عز وجل هو الذي يعطي - 00:54:05

وهو الذي يفرج الكربات ويغاث اللهفات عز وجل. والله اعلم. ونكمي ان شاء الله المسائل الدرس القادم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:54:25